الأطفال وكورونا.. ماذا أعدت الدولة لملايين الأطفال ؟

تيلكيل عربي - العدد 60 - من 24 إلى 30 يوليوز 2020

تيلكيل عربي

مدير النشر : المختار عماري

ar.telquel.ma/

كورونا..

شهادات أطباء وممرضين أصابهم الفيروس

كورونا والعيد

يبدو كلام رئيس الحكومي، السيد سعد الدين العثماني، مكرورا ومملا، وهو يردد في افتتاح كل مجلس حكومي لازمة أننا "نتحكم في الوباء لكننا لم تقضي عليه، بل لايزال بيننا". الشطر الثاني حقيقة لا مراء فيها، لكن ما تقوم به السلطات العمومية لكي لا يبقى الفيروس بيننا، أو لكي لا يستشري، غير مقنع بالمرة. من هنا، يتسرب الإحساس بالتكرار والملل.

الرفع التدريجي للحجر، والرفع من عدد التحاليل، لا شك سيجعلنا نقف على أعداد جديدة للمصابين بكورونا، لكن عدم احترام الإجراءات الاحترازية، من تعقيم وكمامات وتباعد اجتماعي، هو أيضا، سيسهم في أن ترتفع هذه الأعداد، للأسف الشديد.

القطارات وحافلات النقل العمومي وسيارات الأجرة الكبيرة والصغيرة والأسواق وفضاءات العمل في المؤسسات الإنتاجية، وفضاءات الترفيه من مقاهي ومطاعم، تجاوزت المرحلة الثالثة من تخفيف حالة الطوارىء الصحية، إلى نوع من التطبيع الكامل ، وكأن الفيروس اختفى فجأة وإلى غير رجعة.

ولا يتحمل المواطن البسيط وحده المسؤولية عن هذا الوضع، وإن كان من الضروري القول، بعيدا عن الشعبوية المقيتة، التي تكتفي بدغدغة المشاعر، إن للمواطن نصيبا كبيرا من المسؤولية بسبب استهتاره ولامبالاته، وأحيانا بسبب تجاهله أكثر من جهله.

لكن للحقيقة أيضا تتحمل السلطات مسؤولية كبرى في هذا الوضع، وفي إمكانية ترديه، عندما تسمح بتكديس القطارات بالمسافرين، والطرامواي والحافلات بالراكبين. كما تتحملها عندما يتم خرق هذه الإجراءات في أماكن العمل، كما حدث في لالة ميمونة، وفي أسفي ، وفي طنجة.

المغاربة اليوم يضعون أيديهم على قلوبهم وهم يستعدون للاحتفال بعيد الأضحى، خوفا من أن يتحول العيد إلى فاجعة.

وليس مسؤولو الوحدات الإنتاجية والمكلفون بالنقل وحدهم المسؤولون، بل أيضا وأساسا السلطات ، خاصة عندما نتأكد من أنها تغض الطرف، محاباة لصاحب نفوذ مالي قوي.

المغاربة اليوم يضعون أيديهم على قلوبهم وهم يستعدون للاحتفال بعيد الأضحى، خوفا من أن يتحول العيد إلى فاجعة، حتى أن عددا منهم كانوا يتمنون، لولا الإحساس الوطني الصادق بحاجة العالم القروي إلى متنفس اقتصادي، أن لا يتم إحياء هذه الشعيرة هذا العام. ■

كورونا..

شهادات أطباء وممرضين أصابهم الفيروس

أصيب العشرات من الأطباء والممرضين والأطقم الطبية في المغرب بفيروس كوفيد 19. عدد منهم فقدوا حياتهم وهم يواجهون الفيروس اللعين، فيما أخرون انتصروا عليه.

الشرقي الحرش

16يوليوز الجاري كان يوما حزينا في تاريخ "الجيش الأبيض" المغربي، اذ أعلن عن وفاة الدكتور عبد اللطيف الكنزي بمستشفى محمد السادس بمراكش نتيجة إصابته بفيروس كورونا أثناء قيامه بواجبه المهني بمنطقة سيدي يوسف بنعلي بمدينة مراكش. ويعتبر الكنزي ثالث طبيب مغربي يتوفى نتيجة مضاعفات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بعد الدكتورة مريم أصياد، التي كانت تشتغل في مستشفى محمد الخامس بالدار البيضاء والدكتور نور الدين بن يحيى بمدينة مكناس.

وإذا كانت وفاة الأطباء الثلاثة قد حظيت بمتابعة إعلامية، فإن عشرات الأطقم الصحية قد أصيبوا بالفيروس دون أن يتم الإعلان عن ذلك. وبحسب مصادر طبية متعددة، فإن مدينة طنجة لوحدها عرفت إصابة أزيد من 40 شخصا من الأطقم الصحية،في مقدمتهم الأطباء والممرضون، كما لا تخلو باقي المدن من إصابات في العاملين في القطاع الصحي، الذين يواجهون خطر الإصابة يوميا بسبب اتصالهم اليومي مع المرضى وحاملي الفيروس.

بحكم عملي بمصلحة الأشعة بمستشفى محمد الخامس بطنجة، كنت أتوقع أن أصاب في أي لحظة. كان لدي استعداد نفسي لذلك، لأننا خط الدفاع الأول في مواجهة الوباء.

في هذا الصدد، اختار "تيلكيل عربي" منح الكلمة لأطباء وممرضين وأطر صحية عرفوا الفيروس من خلال علاجهم وتعاملهم مع المرضى، ثم عاشوا التجربة بأنفسهم ، بعدما أصبحوا حاملين للفيروس، وفي حاجة إلى رعاية واهتمام زملائهم.

توقع الإصابة

"بحكم عملي بمصلحة الأشعة بمستشفى محمد الخامس بطنجة، كنت أتوقع أن أصاب في أي لحظة. كان لدي استعداد نفسي لذلك، لأننا خط الدفاع الأول في مواجهة الوباء، وهو ما حدث إذ تم اكتشاف إصابتي بعد مخالطتي لعدد من المرضى، حيث ظهرت علي بعض الأعراض، من قبيل ارتفاع درجة حرارة الجسم، وصداع الرأس" .

هكذا تحدث "حمزة"، تقني بمصلحة الأشعة بطنجة لـ"تيلكيل عربي"، مؤكدا أن إصابته كانت متوقعة بحكم العدد الكبير من المرضى الذين يخالطهم أو يستقبلهم يوميا.

الهاجس الأول بالنسبة لحمزة، بعد اكتشاف إصابته بفيروس كورونا المستجد كان هو عائلته، التي كان يخشى أن يكون قد نقل إليها العدوى، مشيرا إلى أن قلبه لم يطمئن إلا بعد التأكد من خلوهم من الفيروس. ويؤكد حمزة أن موجة الهلع التي رافقت فيروس كورونا في صفوف المواطنين لم تؤثر عليه، إذ أن "عملي في المستشفى جعلني ألتقي بأشخاص يعانون من أمراض خطيرة كثيرة ويتم علاجهم، مما جعلني أفوض أمري إلى الله، وأعتبر أن ما قد يحدث لي هو قضاء وقدر".

حمزة، قضى تسعة أيام بالتمام والكمال في المستشفى، مشيرا إلى أنه خضع كغيره من المرضى للبروتوكول العلاجي القائم على تناول دواء الكلوروكين وفيتامين سي وباراسيتامول.

ويضيف حمزة أن برنامجه اليومي خلال فترة العلاج كان يتوزع بين المشي والقراءة

ويؤكد حمزة أن هذه التجربة التي مر بها جعلته يحتاط أكثر لنفسه، ويسعى جهده لعدم مخالطة الناس تجنبا للعدوى، لكن ما يزعج حمزة هو تعامل فئة كبيرة من المواطنين مع هذا الوباء باستهتار، حيث يلاحظ غياب التقيد بالإجراءات الوقائية في عدد من الأماكن، بما في ذلك عدم ارتداء الكمامات، واستمرار عادات المصافحة والعناق مع ما يشكله ذلك من خطورة.

ودعا حمزة المواطنين عموما وشباب مدينة طنجة خصوصا إلى التقيد بالإجراءات الوقائية الصارمة لتجنب مزيد من تفشي الفيروس، مشددا على أن الوقاية خير من العلاج

فقدت حاسة الشم

عبد العظيم أقبيب، طبيب بمستعجلات مستشفى محمد الخامس بطنجة، أصيب بدوره في بداية الشهر الجاري بفيروس كورونا

مدينة طنجة لوحدها عرفت إصابة أزيد من ٤٠ شخصا من الأطقم الصحية.

لينضاف إلى العشرات من الأطر الصحية الذين أصيبوا بالفيروس. يقول في اتصال مع "تيلكيل عربي" منذ بداية ظهور الوباء في طنجة كنت أتوقع إصابتي في كل لحظة، كما أن زوجتي كانت تتوقع ذلك بحكم أنها طبيبة".

ظل أقبيب يترقب إصابته بالفيروس بحكم مخالطته المستمرة للمرضى، وفي بداية الشهر الجاري ستظهر عليه أولى علامات وأعراض الإصابة. يقول أقبيب "عدت إلى منزلي، بعد يومين قضيتهما في الحراسة داخل المستعجلات، ثم بدأت تظهر علي أعراض مرض كوفيد 19 المتمثلة في ارتفاع درجة حرارة الجسم والعياء الشديد، مما جعلني أجري اختبار الكشف عن الفيروس، حيث تبين أنني مصاب بكورونا".

وبحسب أقبيب، فإن أعراض الإصابة بفيروس كورونا لم تقتصر على ارتفاع درجة الحرارة، بل إنه فقد حاسة الشم بعد 48 ساعة منذ بداية إحساسه بالعياء، قبل أن يسترجعها. وكغيره من المصابين بفيروس كورونا، فإن الشغل الشاغل لأقبيب كان هو الخوف من تعرض أفراد عائلته للإصابة. كان يخشى أن يكون الفيروس قد انتقل إليهم، خاصة زوجته وأبناءه، إلا أن مخاوفه تبددت، بعدما تبين أن نتيجة اختبارهم سلبية. ورغم الأعراض التي ظهرت على أقبيب في البداية، إلا أنها كانت عادية وبسيطة، ولم تستمر طويلا، حيث ذهبت بعد 48 ساعة من خضوعه للبروتوكول العلاجي، الذي دام أسبوعا فقط.

التحول من طبيب إلى مريض، بحسب أقبيب يولد شعورا خاصا، فكونه طبيبا يجعله يتعامل بجدية وبحذر شديد مع وضعيته، مسلحا بالمعرفة والخبرة التي اكتسبها، قبل أن يصبح في حاجة إلى زملائه. وبخصوص برنامجه اليومي، أشار أقبيب إلى أنه كان رفقة زملاء آخرين يتابعون العلاج، حيث كان برنامجهم يتضمن القراءة ومشاهدة التلفزيون، وكذا الاهتمام بأحد زملائهم، الذي كانت حالته حرجة، قبل أن تتحسن ويغادر المستشفى بدوره.

16 يوليوز الجاري كان يوما حزينا في تاريخ "الجيش الأبيض" المغربي.

ويعتبر أقبيب أن البعض يتعامل باستهتار زائد مع موضوع فيروس كورونا، خاصة في صفوف الشباب، مشيرا إلى أن ما يشجع على هذه اللامبالاة هو كثرة الفيديوهات التي تروج في وسائل التواصل الاجتماعي لأشخاص مصابين لا تظهرعليهم أعراض.

وحذر أقبيب من خطورة التعامل باستهتار مع فيروس كورونا، مشددا على أن ذلك قد يؤدي إلى انتشار أكبر للفيروس، مما قد يتسبب في وفاة عدد من كبار السن والأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة، داعيا المواطنين إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر من خلال اتباع الإجراءات الوقائية المتعارف عليها.

الشباب لا ينجي من مضاعفات كورونا

إذا كان عدد من المصابين الشباب لا تظهر عليهم أعراض فيروس كورونا، أو تظهرعليهم أعراض خفيفة، فإن وضع ياسين محمد، الطبيب المقيم بمصلحة الجراحة بالمستشفى الجامعي بمدينة طنجة كان مختلفا، إذ أصيب هذا الشاب الذي لا يتجاوز عمره 28 عاما بفيروس كورونا بداية الشهر الجاري، ووصلت حالته إلى وضع حرج.

يقول ياسين في اتصال مع "تيلكيل عربي": " مع بداية تخفيف الحجر الصحي، أصبح المستشفى الذي أشتغل به مكتظا بسبب توافد مختلف المرضى، الذين لم يكن المستشفى يستقبلهم خلال فترة الحجر الصحي". ويضيف "كنا نتخذ احتياطات كثيرة من أجل تفادي الإصابة، لكن مع طول ساعات العمل، وكثرة الاختلاط مع المرضى، كان من الصعب تجنب الإصابة".

لا يحمل ياسين مسؤولية إصابته لأحد، فهو يعتبر الأمر ابتلاء وامتحانا مر به، خاصة أن حالته كانت حرجة، قبل أن تعرف تحسنا بفضل العمل الكبير الذي قامت به الأطقم الطبية، التي كان حريصا على توجيه الشكر لها. يقول ياسين " لم تكن أعراض المرض بسيطة بالنسبة لي، خاصة في اليوم السادس من الاستشفاء، حيث تدهورت حالتي جدا، وأدخلت الانعاش".

يتذكر ياسين اللحظات الأولى لشعوره بأعراض الإصابة فيقول، عدت إلى المنزل بعد إجراء عملية جراحية لأحد المرضى. وخلال نومي، أحسست بعياء شديد وارتفاع في درجة الحرارة ثم الإسهال، وهي علامات تدل على أنني مصاب بفيروس كورونا، وهو ما تأكد بعد خضوعي للتحاليل المخبرية".

لا تختلف هواجس الطبيب كثيرا عن هواجس كل مصاب بفيروس كورونا لحظة التأكد من إصابته، فياسين يؤكد أن أول ما تبادر إلى ذهنه هو إمكانية نقله العدوى لعائلته، إلا أن نتائج اختبارات من خالطوه من العائلة كانت سلبية. كان ذلك خبرا مطمئنا له، وكان يعتقد أنه سيشفى قريبا من الفيروس وأن أعراضه ستختفي، إلا أن توقعاته كانت خاطئة، فالأعراض بدأت تزداد حدة يوما بعد يوم، حتى أصبح يتنفس بصعوبة بالغة.

"رغم أنني أمارس الرياضة، ولا أدخن ولا أتناول الكحول، ولا أعاني من أية أمراض، إلا أنني عانيت كثيرا بسبب الإصابة، وهو دليل على أن كورونا لا يفرق بين الشباب والشيوخ".

ويعتقد ياسين أن ما تسبب في تدهور حالته هو عدم تناوله للكلوروكين في البداية، مشيرا إلى أنه اكتفى في أول الأمر بتناول فيتامين سي والزنك، إلا أن حالته تدهورت في اليوم السادس وأصبح يتنفس بصعوبة مما استدعى الانتقال إلى العناية الخاصة.

ويضيف "رغم أنني طبيب، إلا أنني لم أدرك خطورة هذا الأمر جيدا إلا بعد إصابتي. كانت تجربة صعبة، لكنها علمتني الكثير، خاصة أنني تحولت من طبيب إلى مريض يحيط به زملاؤه ويرقد في نفس المصلحة التي كان يشرف فيها على علاج المرضى".

يشدد ياسين على أن هذا الامتحان الذي مر به علمه الكثير من الدروس، أولاها أن المريض يحتاج عناية خاصة ودعم نفسي. ويتابع "أنا بطبعي أطمئن المرضى وأرفع من معنوياتهم، لكنني الآن مصمم على أن تعاملي سيكون مختلفا كثيرا، فالمرضى يحتاجون لمن يطمئنهم بداية، ولمن يبتسم في وجوههم، قد يبدو ذلك بسيطا، لكن مفعوله كبير بالنسبة لشخص مريض".

لا يتفق ياسين مع الاعتقاد السائد بأن الشباب لا يعانون بسبب الإصابة بالفيروس، ويقدم نفسه كنموذج ودليل يدحض هذا الزعم الخاطئ، وينصح الشباب بالالتزام بالإجراءات الوقائية، مشيرا إلى أن أغلب المصابين حاليا هم من الشباب، والذين قد ينقلون العدوى لكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، كما أنه لاشيء يمنع من إمكانية تدهور حالة الشباب المصابين، وربما وفاتهم.

لا يتفق ياسين مع الاعتقاد السائد بأن الشباب لا يعانون بسبب الإصابة بالفيروس، ويقدم نفسه كنموذج ودليل يدحض هذا الزعم الخاطئ.

لم أخبر عائلتي بعد

لا تقتصر الإصابة في صفوف الأطقم الصحية على الممرضين والأطباء، فياسين شاب لا يتجاوز عمره 27 عاما، يعمل تقنيا في الإسعاف الصحي بمدينة طنجة، وأصيب بدوره بفيروس كورونا بسبب مخالطته الدائمة للمرضى. اختار "يونس" أن لا يعلن عن اسمه الكامل لقراء "تيلكيل عربي" فهو لم يخبر عائلته بعد بإصابته بالفيروس، نظرا لإقامته بعيدا عنهم. ويؤكد يونس أن أعراض الإصابة التي ظهرت عليه كانت بسيطة، وسرعان ما ذهبت بفضل العناية الطبية التي تلقاها. وبخصوص مضاعفات تناول دواء الكلوروكين، يؤكد يونس أنها لم تكن مضاعفات حادة بالنسبة له، بل كانت مضاعفات بسيطة.

ويربط يونس بين مضاعفات الكلوروكين وبين مناعة المرضى، إذ كلما كانت مناعة المصابين قوية كلما كانت المضاعفات قليلة وبسيطة والعكس صحيح.

ولا يتردد يونس في القول بأن تجربة المرض جعلته يتخذ أقصى الاحتياطات لنفسه، كما ينصح غيره بعدم التهاون في الالتزام بالإجراءات الوقائية، خاصة النظافة وارتداء الكمامات والالتزام بالتباعد الجسدي، وعدم السفر إلا للضرورة، خاصة في هذه الفترة.

أولويات جديدة

بدوره لم يتردد "بدر الدين معاش"، وهو شاب في الثلاثينات من عمره، لحظة واحدة، في تقاسم تجربته في مواجهته ل"كورونا" مع قراء "تيلكيل عربي"، فوظيفة الإعلام بالنسبة له أساسية لنشر الوعي وسط المواطنين وزرع الأمل في صفوف المصابين. "بدر الدين"، الممرض المختص في الأمراض العقلية والنفسية، أوضح لـ"تيلكيل عربي" أنه فور ظهور أعراض الفيروس عليه، خضع للتحليلات المخبرية التي أكدت إصابته بالفيروس، قبل أن يخضع للعلاج بمستشفى مولاي عبد الله بسلا. ويؤكد "بدر الدين" أنه تناول دواء "الكلوروكين"، كغيره من المرضى، إلا أن الأعراض الجانبية التي ظهرت عليه كانت بسيطة. ويضيف: "هذه المحنة استفدت منها دروسا كثيرة، من بينها إعادة ترتيب أولوياتي في الحياة، والإقبال، ما أمكن، على فعل الخير". وينصح "بدر الدين" المصابين بفيروس "كورونا" بعدم السقوط في فخ التوتر النفسي، لأن من شأنه المساهمة في تدهور حالتهم، كما يؤكد على ضرورة التعايش مع المرض وتسطير برنامج يومي لقضاء الوقت، والأكل الجيد. ويقول: "كنت أحرص على قراءة القرآن، ومشاهدة الأفلام، بعيدا عن أخبار فيروس كورونا، فالمتابعة اليومية لهذه الأخبار قد يكون لها انعكاس سلبي على المريض، لذلك لا أنصح بها، بقدر ما أنصح بضرورة تسطير برنامج يومي لكل مريض مع التقيد التام بنصائح الأطباء. ■

التشجيع على التصويت بالتمييز في المناصب والخدمات الاجتماعية

ما تريده أحزاب المعارضة من الانتخابات

قدمت أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان المكونة من الأصالة والمعاصرة والاستقلال والتقدم والاشتراكية مذكرة إلى وزارة الداخلية تبسط فيها تصورها للإصلاح الانتخابي.

الشرقي الحرش

واقترحت المذكرة التي اطلع عليها "تيلكيل عربي" إحداث اللجنة الوطنية للانتخابات بقانون كهيأة مكلفة بالتنسيق والتتبع ومواكبة الانتخابات، تكون ذات طابع مختلط، تتكون، بالإضافة إلى ممثلي الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية الممثلة في البرلمان، من ممثلي الحكومة والسلطة القضائية. وتكون بمثابة آلية للتشاور والإعداد والتتبع ويعهد برئاستها لممثل السلطة القضائية، على أن تتكلف الحكومة بالتدبير الإداري للانتخابات. وتحدث لدى اللجنة الوطنية للانتخابات ولنفس الغرض لجان إقليمية على صعيد كل عمالة أو إقليم.

نمط الاقتراع

تقترح المذكرة اعتماد الانتخابات باللائحة في الجماعات التي يفوق عدد سكانها 50.000 نسمة بدل 35 ألف نسمة الذي تم العمل به في انتخابات 2015.

تقوية مشاركة النساء والشباب

كما تقترح المذكرة تقوية مشاركة النساء والشباب باعتماد لوائح جهوية للنساء، والشباب ذكورا وإناثا، بدل اللائحة الوطنية، مع رفع عدد المقاعد التي كانت مخصصة

توقع مواجهة كبيرة في انتخابات 2021.

للائحة الوطنية، في أفق تحقيق المناصفة بالنسبة للنساء، و مراعاة تمثيلية الأطر والكفاءات، وكذا الجالية المغربية بالخارج، واعتماد لائحة نسائية في الجماعات ذات الترشح الفردي، والتنصيص القانوني على تمثيلية النساء في مجالس العمالات والأقاليم والغرف المهنية.

وتقترح المذكرة إحداث صندوق لدعم المشاركة السياسية للشباب على غرار صندوق دعم القدرات السياسية للنساء.

وطالبت المذكرة بتشجيع الشباب على المشاركة في الانتخابات وذلك عن طريق:

القيد التلقائي للبالغين 18 سنة في اللوائح الانتخابية من طرف السلطة والقيام بحملة لتمكين الشباب من البطاقة الوطنية، وإعفاء المصوتين من الشباب من أداء واجبات التنبر للحصول على بطاقة التعريف الإلكتروني

من جهة أخرى، دعت المذكرة إلى اعتبار التصويت شرط ترجيحي عند تساوي المرشحين في الولوج إلى الوظيفة العمومية أو التعيين في المناصب العليا، وكذا اعتبار التصويت شرط ترجيحي للاستفادة من الخدمات والبرامج الاجتماعية، كالسكن الاجتماعي، الإنعاش الوطني، الدعم والتكافل الاجتماعي.

عدم اعتبار الرموز الوطنية موجبة للطعن

في هذا الصدد، دعت المذكرة إلى عدم اعتبار وجود الرموز الوطنية والنشيد الوطني وكذا اللونين الأحمر والأخضر في المنشورات والمطبوعات الدعائية أو استعمالها في مهرجانات الحملات الانتخابية من موجبات الطعن وتقليص مدة الحملة الانتخابية إلى عشرة أيام بدل 14 يوما.

«

وهبي وبركة وبنعبد الله.

تاريخ الاقتراع

دعت إلى تحديد تاريخ الاقتراع في إطار اللجنة الوطنية للانتخابات بعد الحوار والتشاور مع الأحزاب السياسية، وتنظيم الانتخابات الجماعية والجهوية والتشريعية مرة واحدة و في نفس التاريخ، للرفع من نسبة المشاركة، ولترشيد المواد المالية والبشرية، خصوصا أمام تداعيات جائحة كورونا كما دعت المذكرة إلى اعتماد الاقتراع يوم الأربعاء عوض الجمعة شريطة منح كل الموظفين والمستخدمين في القطاع العام والخاص رخصة تغيب استثنائية مؤدى عنها ولا تقتطع من الإجازة السنوية بين يوم وثلاثة أيام حسب المسافة بين مقر العمل ومكان مكتب التصويت لأداء الواجب الوطني شريطة الإدلاء بشهادة المشاركة في عملية التصويت يسلمها له رئيس مكتب التصويت.

عملية الاقتراع

في هذا الصدد، دعت المذكرة إلى تخفيض عدد المكاتب المتواجدة داخل المدن و المتقاربة على أساس 700 ناخب بكل مكتب، والاكتفاء بالإدلاء بالبطاقة الوطنية أو جواز السفر أو أي وثيقة ذات قيمة إثباتية قانونية رسمية من طرف الناخب لرئيس مكتب التصويت وعدم إلزامية الإدلاء ببطاقة الناخب، وعند الخلاف يرجع إلى الرقم 27.27 المعتمد رسميا للتأكد من تسجيل الناخب بالمكتب الانتخابي الذي سيصوت فيه. كما دعت إلى تعيين رؤساء مكاتب التصويت من موظفين تابعين لمختلف القطاعات، وبمقاربة تشاركية ضمن آليات التنسيق والتشاور وأساسا اللجان الإقليمية للانتخابات. مع ضرورة الإعلان الرسمي عن لائحة رؤساء مكاتب التصويت ومنح حق التعرض للمترشحات والمترشحين لدى السلطة الحكومية المكلفة بالانتخابات إذا لزم الأمر.

تقترح الأحزاب تفضيل المصوتين في المناصب العليا على غيرهم.

فرز الأصوات

في هذا الصدد، دعت المذكرة لاعتماد الفرز الإلكتروني لأوراق التصويت وحفظها إلى حين انتهاء القضاء من البت في الطعون الانتخابية.

مغاربة العالم

دعت المذكرة إلى العمل على تفعيل مقتضيات الفصل 17 من الدستور الذي يكفل حق المغاربة المقيمين بالخارج بحقوق المواطنة كاملة، بما فيها حق التصويت والترشيح في الانتخابات، وضمان تمثيلية الجالية المغربية بمجلس النواب، عن طريق ترشيحات تقدم في إطار اللائحة الجهوية

العتبة الانتخابية والمالية

في هذا الصدد، دعت المذكرة إلى توحيد العتبة الانتخابية والمالية في 3 في المائة. وهو ما يعني أن اللوائح الانتخابية التي تشارك في توزيع الأصوات في جميع الانتخابات الجماعية والجهوية والتشريعية وانتخابات مجالس العمالات والأقاليم والغرف المهنية هي اللوائح التي تحصل على الأقل على نسبة 3 في المائة من الأصوات بصرف النظر عن حجم وطبيعة الدائرة الانتخابية المعنية، إلا أن حزب الأصالة والمعاصرة يقترح حذف العتبة الانتخابية

حق الترشح لرئاسة المجالس لمنتخبة

في هذا الصدد، دعت المذكرة إلى اقتصار حق الترشح لرئاسة الجماعات على وكلاء اللوائح الأربعة الأولى من أجل تقوية مصداقية العملية الانتخابية وإعطاء المعنى الديمقراطي للانتخابات، واحترام إرادة الناخبين، وتكوين مكاتب المجالس المنتخبة داخل أجل 7 أيام تبتدئ من تاريخ الإعلان عن النتائج. ■

مصباح: الدولة تحاول تحقيق ثلاثة رهانات من الانتخابات

قال محمد مصباح، مدير المعهد المغربي لتحليل السياسات "إن قرار الدولة تنظيم الانتخابات في السنة المقبلة يرتبط ب 3 رهانات".

ش.ح

المرحلة المقبلة ستكون صعبة من الناحية الاجتماعية، وقد يعرف البلد احتجاجات اجتماعية، لذلك ستحاول الدولة خلق دينامية سياسية.

واعتبر مصباح في تصريح لـ"تيلكيل عربي" أن الرهان الأول يتعلق بإعطاء الانطباع بأن المغرب دولة مؤسسات، إذ أن تنظيم الانتخابات يكرس صورة اشتغال المؤسسات بشكل طبيعي من الناحية الشكلية رغم الظروف الصعبة. وأشار مصباح أن تنظيم الانتخابات في وقتها يعتبر استمرار لخيارعدم توقف المؤسسات خلال فترة الحجر الصحي، إذ أن الحكومة ظلت تواصل عملها، وكذلك الأمر بالنسبة للبرلمان. أما الرهان الثاني فهو رهان سياسي أمني، إذ أن المرحلة المقبلة ستكون صعبة من الناحية الاجتماعية، وقد يعرف البلد احتجاجات اجتماعية، لذلك ستحاول الدولة خلق دينامية سياسية من خلال الانتخابات لامتصاص الغضب الشعبي، وتجاوز حالة الجمود.

وأوضح مدير المعهد المغربي لتحليل السياسات أن الرهان الثالث يتعلق باستعداد المغرب لوضع تصور نموذج تنموي جديد، الشيء الذي يتطلب بروز نخب سياسية جديدة لمواكبة التصور الجديد، مشيرا إلى أن الدولة تقوم خلال كل 10 سنوات أو 15 سنة بعملية تدوير النخب.

وبخصوص امكانية ظهور خريطة سياسية جديدة، اعتبر مصباح أن هذا الرهان ليس أساسيا بالنسبة للدولة، خاصة بعد نجاح عملية دمج الاسلاميين في الحكومة، وهو ما يعني أن الدولة حاليا لا تراهن على حزب سياسي معين ليواجه العدالة والتنمية، الذي يبدو أنه لن يكتسح بحكم الواقع.

ويرى مصباح أن الدولة ستلتزم الحياد بشكل أكبر في الانتخابات المقبلة، فمن جهة لم تعد تعتبر العدالة والتنمية يشكل أي خطورة، ومن جهة أخرى ستحاول أن تضفي نوعا من المصداقية على هذه الانتخابات.

وخلص مصباح إلى أن الدولة ستحاول ما أمكن انجاح الانتخابات المقبلة، وأن تجعل منها أداة لتنفيس الأزمة، لا أن تخلق منها أزمة جديدة. إلى ذلك، أوضح مصباح أن الخريطة السياسية لن تعرف تغيرات كبيرة، مشيرا إلى أن الأحزاب الأربعة الأولى ستظل في المقدمة، حتى ولو حدث تفاوت فيما بينها فسيظل جزئيا. وكانت وزارة الداخلية قد أكدت أن سنة 2021 ستكون سنة انتخابية بامتياز، حيث سيتم خلالها تجديد كافة المؤسسات المنتخبة الوطنية والمحلية والمهنية، من مجالس جماعية ومجالس إقليمية ومجالس جهوية وغرف مهنية، علاوة على انتخابات ممثلي المأجورين، ثم مجلسي البرلمان. ■

الأطفال وكورونا..

ماذا أعدت الدولة لملايين الأطفال ؟

مع بداية تطبيق الحجر الصحي حول العالم، أطلقت منظمة "يونيسف" صرخة بعنوان: "من شأن العمل العاجل الذي نتخذه اليوم أن يمنع تفاقم جائحة (كوفيد-19) إلى أزمة مستدامة للأطفال، وخاصة أشدهم ضعفاً".

أحمد مدياني

الأطفال أكبر الضحايا للجائحة.

في بعض الدول سمع صداها، والتفت ساستها لمن سيصنعون مستقبل بلدانهم، بإطلاق برامج وخطط دعم لمن هم دون سن الـ18، وفي دول أخرى يكاد يكون الطفل مغيباً تماماً من خطط التعافي من تداعيات فيروس "كورونا" المستجد، خاصة منها التداعيات النفسية والاجتماعية. في المغرب، منح الأطفال حلا وحيداً إلى حدود الساعة، هدفه مواجهة انقطاعهم عن الدروس الحضورية، غير ذلك، لم نسمع ولو بمبادرة لفائدة ثلث سكان المغرب، أي 32,2 في المائة من أصل قرابة 33 مليون مغربي.

حصل "تيلكيل عربي" على معطيات حصرية، تفيد بوضع خطة استدراكية لتعويض الأطفال المغاربة عن شهور الحجر الصحي، خطة أصدر بشأنها وزير الصحة خالد آيت الطالب دورية وزارية، وهدفها، تعويض الأطفال المغاربة عن شهور الحجر الصحي، وإعدادهم نفسيا واجتماعياً للدخول الدراسي القادم. خطة قبل الخوض في تفاصيلها، وجب، الوقوف على تدعايات تجاهل كل المؤسسات لهذه الفئة من المجتمع، سواء حين تطبيق إجراءات الحجر الصحي، أو بعد تنزيل خطط تخفيفها على مراحلها الثلاث.

الطفل في المغرب.. "المهنة تلميذ"

آلاف الأسر المغربية لن تستطيع تأمين مصاريف السفر خلال هذا الصيف ومعها ملايين الأطفال المغاربة، جلهم يعيشون في أحياء تنعدم فيها فضاءات الترفيه، وحتى إن وجدت، فإنها تظل مقفلة بقرار رسمي، ولا متنفس أمامهم غير الأزقة والشوارع وبعض الحدائق العمومية التي تستقطب الأسر للتخفيف من حر الصيف، أو مياه البحر التي يعتبر الوصول إليها في مدن كثيرة ترفاً، أو مغامرة بسبب الإقبال الكثيف عليها.

سعاد الطوسي، مديرة مؤسسة "الطاهر السبتي"، التي تهتم بإدماج الأطفال في وضعية صعبة وخاصة في التعليم والتكوين، ومهتمة بقضايا الطفولة، قالت في تصريح لـ"تيلكيل عربي": "ببساطة جدا، أعتبر أن فترة الحجر الصحي بسبب تفشي جائحة فيروس (كورونا) المستجد، وما خلفته، كانت هي المؤشر الحقيقي، لمعرفة كيف نتعامل في المغرب مع الإنسان، وكيف نتعامل في سياساتنا مع الفرد، وعندما نتكلم عن الفرد، نتحدث عنه باختلاف سنه وجنسه".

وأضافت الطاوسي: "بحكم المهنة والتتبع والاهتمام بقضايا الطفولة طيلة سنوات، أؤكد أنه عندنا تغييب حقيقي في المغرب للطفل

«

ككائن كامل الحقوق، بل ضربنا في الصميم حاجياته خلال هذه الفترة، التي يستهين بها صناع القرار في المغرب، ولكنها سوف تؤثر على جيل بأكمله".

رئيس الجمعية المغربية لتربية الشبيبة "AMEJ" محمد الصبر، شدد بدوره في حديثه لـ"تيكيل عربي" على أنه "لا أحد يجادل في الآثار السلبية لهذا الوباء الذي عم بلاد المعمور، إذ لم تعد تداعياته تشمل ما هو جسدي فحسب، بل انسحب تأثيرها على الوضعية النفسية للجميع من جراء فرض السلطات المختصة لحجر صحي في المنازل . كما لا نحتاج في هذا السياق أن نقول إنه في ظل إعلان حالة الطوارئ الصحية، تأثرت وضعية الأطفال المغاربة صحيا ونفسيا واجتماعيا إلى كبير"

سعاد الطوسي أشارت في حديثها لـ"تيلكيل عربي" إلى أننا "تعاملنا مع الطفل خلال الحجر الصحي وكأن مهنته تلميذ فقط". وأوضحت: "كل مؤسسات الدولة فكرت فقط في إطلاق التعليم عن بعد، وهو بدوره فيه نقاش".

وتابعت تحليلها بالقول: "أنماط التعلم والتعليم تختلف من طفل لآخر، في التعليم عن بعد الذي اعتمده المغرب تم التركيز على الأطفال الذين يستفيدون من نمط التعلم والتعليم السمعي وقليلا البصري، لكن الآخرين الذين يرتبط عندهم التعلم والتعليم باللمس والحركية والتجربة الواقعية، تم إقصاؤهم، وهؤلاء يشكلون نسبة الثلث من خلال التجربة".

وأضافت سعاد الطاوسي أن " تتبع دروس الأطفال عن بعد، من خلال التجربة، تمت في حالات عدة بالعنف الجسدي والنفسي واللفظي، بل والعنف الرقمي أيضا، لأن الأطفال تركوا عرضة للمحتوى الرقمي بدون أي مراقبة أو ضبط، ونسبة قليلة من الأسر انتبهت لما يستقبله الأطفال من منتوج يبث لهم على مدار الساعة يوميا، وهم يعتقدون يوميا أنهم يستهلكون دروس التعليم عن بعد فقط".

وعبرت المتحدثة ذاتها عن تخوفها من

الطفولة معرضة أكثر من غيرها لمختلف التأثيرات النفسية.

"ضعف بنية الاستقبال النفسي والبيداغوجي والاجتماعي خلال الدخول المدرسي القادم"، وتوقعت أن "تظهر انعكاسات عنيفة، قد تصل حد إيذاء الأطفال لأنفسهم أو بعضهم البعض خلال الأشهر الأولى من الدراسة الحضورية".

هذا التخوف، يطرح جملة من الأسئلة، أبرزها، هل أعدت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي لخطة استباقية بشأن الدخول الدراسي القادم؟ وهل سيكون دخولا حضوريا أم سيستمر التعليم عن بعد؟

دخول دراسي قيد الدراسة

كشف مصدر حكومي موثوق، لـ"تيلكيل عربي" ، أن "وزارة التعليم تشتغل منذ نهاية الدورة العادية لامتحانات البكالوريا على سيناريوهين، أولهما دخول مدرسي عادي إذا انحصر الفيروس ولم يتفش في المغرب، والثاني فرضية فرض حجر صحي واستمرار تعليق الدروس الحضورية بجميع المؤسسات التعليمية والجامعية ومراكز التكوين المهني".

وكشف المصدر ذاته، أن "الوزارة راسلت الأكاديميات من أجل البدء في إعداد محتويات دروس التعليم عن بعد للموسم الدراسي القادم، والتي بدأ الإعداد لمضامينها منذ أكثر من أسبوعين، على أن تكون جاهزة قبل الدخول المدرسي القادم".

وأوضح مصدر "تيلكيل عربي" أن "تقارير أطر الوزارة بشأن مضامين التعليم عن بعد رفعت، ويتم الاشتغال عليها من أجل تجويد العملية، في انتظار تعزيزها بتقرير المفتشية العامة المكلفة بالشؤون التربوية، والتي تشغل على مضمون عملية التعليم عن بعد برمتها".

مصدر "تيلكيل عربي" كشف أيضا، أن "الوزارة

البحر المتنفس الوحيد بعد الحجر.

من مخيمات الأطفال.

وبتوجيه من رئاسة الحكومة، بصدد إعداد خطة لم يتم إنهاؤها بعد، تهم التحضير للدخول الدراسي القادم على جميع المستويات، وليس فقط في ما يتعلق بمحتويات التعليم عن بعد".

سعاد الطوسي اعتبرت من وجهة نظرها، أنه لا بديل خلال الموسم الدراسي القادم، غير "تكوين فريق عمل للخروج بوصفة تدمج ما بين ما ضاع خلال الموسم الدراسي المنصرم بسبب الجائحة، وبين ما سوف يلقن للتلميذات والتلاميذ خلال الموسم الدراسي القادم"، وعبرت في السياق ذاته عن أن المؤسسة التي تديرها، قررت أن تدمج أهداف سنتين في سنة، ومن وجهة نظرها، "هذا هو الحل الوحيد".

"كيف سيتم استقبال أطفال ظلوا سجناء من شهر مارس إلى غشت"، تتساءل سعاد الطوسي، التي عابت على وزارة التعليم ما وصفته بـ "غياب رؤية معلنة إلى حدود اليوم بخصوص كيف سيكون الدخول المدرسي القادم في ظل استمرار الجائحة".

انعدام البديل !

200 ألف طفلة وطفل كانوا يستفيدون من برنامج "عطلة للجميع" سنوياً، لكن بسبب الجائحة، ألغي تنظيم المخيمات الصيفية ، و71,5 في المائة من الأسر المغربية، حسب تقرير للمندوبية السامية للتخطيط، لا تعتزم السفر خلال هذا الصيف، واقع سوف يؤثر بشكل مباشر على الأطفال داخل الأسر.

رئيس الجمعية المغربية لتربية الشبيبة "AMEJ" محمد الصبر، شدد في تصريحه لـ"تيلكيل عربي" على أن "الطفولة معرضة أكثر من غيرها لمختلف التأثيرات النفسية، وكل ما يتعلق بصحتهم ونموهم ووجودهم اليومي المفعم بالحياة، بالنظر لطبيعة عمرها وما تتميز به من حركية". ولذلك، يضيف المتحدث ذاته، "كان على الحكومة أن تقدم بدائل تنشيطية، و للأسف إلى غاية الساعة، لم تقدم سوى موقع إلكتروني حول الطفولة و التراث، ووعود قدمت بالبرلمان لم تخرج للوجود. نلتمس النظر في وضعية أطفالنا، والتفكير في سبل التنشيط والترويح عن هذه الفئة".

في هذا السياق، قدمت مديرة مؤسسة "الطاهر السبتي" وصفاً قاسياً إلى حد ما، وعبرت عنه بالقول: "قمنا بإجراءات تخفيف الحجر الصحي ومرة أخرى بدون الأخذ بعين الاعتبار الأطفال. سأقولها وإن كانت قاسية، تعاملنا مع الأطفال مثل قطيع أدخلناه كرها إلى أماكن مغلقة للنوم والأكل وقضاء الحاجة فقط، وسوف أقفز هنا عن التعليم عن بعد، لأنني قدمت ملاحظات بشأنه. بعد رفع الحجر الصحي، لم نوفر لهم مواكبة نفسية واجتماعية للتخلص من انعكاسات هذه المرحلة".

لكن ما هو دور المجتمع المدني الذي يستفيد لسنوات من دعم الدولة والجهات المانحة لصالح الطفولة؟

السؤال يجيب عنه رئيس الجمعية المغربية لتربية الشبيبة "AMEJ" بالقول: " المجتمع المدني كان فاعلا طيلة الحجر الصحي بتنظيم أنشطة عن بعد و حملات تحسيسية... و من مهامه المرافعة".

هل قام بدور المرافع قصد تنزيل برامج تنشيطية بديلة لصالح الأطفال؟

يقول الصبر مجيباً: "ترافعنا بأن أولى الإجراءات التي يمكن لوزارة الثقافة والشباب والرياضة القيام بها، هي تنظيم مخيمات القرب الحضري بدون سفر وبدون مبيت بفضاءات الوزارة، واستغلال ملاعب القرب والمدارس، بالإضافة إلى تنظيم أنشطة رياضية بالشواطئ وقوافل تنشيطية بالقرى المغربية، لأن أطفال القرى للأسف يحتاجون الاهتمام الأكبر في هذا الوقت بالذات. كل هذه الأنشطة يمكن أن تنظم في احترام تام للبروتوكول الصحي ولما لا القيام باختبارات (كورونا) للأطر التربوية المهتمة. ولتحقيق ذلك لابد من خطة متكاملة تتدخل فيها كل القطاعات الوزارية المعنية بقضايا الطفولة والسلطات والمنتخبين وكل الفاعلين في المجتمع المدني العاملين في مجال الطفولة".

سعاد الطوسي عابت بدورها، استمرار إغلاق دور الشباب ومعاهد الموسيقى والمسرح، ومنع المخيمات الصيفية، المتنفس الوحيد

لشريحة كبيرة من المجتمع، التي لا تستطيع السفر لقضاء العطلة أو الاستفادة من الأنشطة. واقترحت في هذا الصدد، أنه كان من الممكن تنظيم مخيمات في 6 أيام عوض 12 يوماً مثلا، وخفض الطاقة الاستعابية للمخيمات عوض إغلاقها بشكل تام.

وأضافت: "الحكومة والقائمين على المؤسسات الدستورية يتناسون تفعيل المصلحة الفضلى للطفل المنصوص عليها في الدستور، بل حتى في الإشهارات والوصلات التحسيسية بخصوص (كورونا)، تم إقحام الطفل في مواضيع أكبر منه".

وتابعت المتحدثة ذاتها: "هناك غياب خطير وتام للطفل في التلفاز والراديو. منتوج الإعلام العمومي في ظل استمرار الجائحة، استمر في تقديم منتوج للكل الفئات بدون تمييز في سياق الوضع الاستثنائي الذي يمر منه العالم وليس المغرب فقط، واستمر الطفل المغربي في استهلاك مسلسلات تنسف نشأته الاجتماعية السليمة، وبرامج تقحمه في مواضيع لا يجب أن يستهلكها".

خطة بديلة متكاملة تتدخل فيها كل القطاعات الوزارية. هل تتوفر الدولة عليها لصالح الأطفال؟ سؤال يجيب عنه "تيلكيل عربي" من خلال معطيات حصرية حصل عليها، سوف تستهدف استدراك ما غاب لصالح أطفال المغرب.

خطة استدراكية لصالح الطفولة

في سياق بحثه في هذا الملف، حصل "تيلكيل عربي" على تفاصيل خطة يمكن وصفها بالاستدراكية لصالح الأطفال المغاربة، سوف يتم الإعلان عنها رسمياً خلال الأيام القادمة. خطة تضمنتها دورية أصدرها وزير الصحة خالد آيت الطالب، وأكد مضمونها سعيد عفيف رئيس التجمع النقابي للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص بالمغرب، في تصريح لـ"تيلكيل عربي".

وقال الأخير: "فعلاً هناك دورية للوزير، قصد تشكيل لجنة يقظة، تضم أطباء أطفال في مختلف التخصصات". وأضاف المتحدث ذاتها بشأن الخطة: "أنا شخصيا تواصلت مع الوزير سعيد أمزازي، بعد موافقة وزير الصحة على المقترح الذي صاغته فعاليات وأطر صحية، من أجل مدنا بالأطر التربوية، ونفس الشيء طلبناه من وزير الثقافة والشباب والرياضة والجامعة الوطنية للتخييم".

"تيلكيل عربي"، سأل رئيس التجمع النقابي للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص بالمغرب، حول تفاصيل أكثر بخصوص الخطة، وأجاب عن التساؤلات بالقول: "أعددنا ورقة عمل سوف يتم الانتهاء منها خلال الأيام القادمة. طرحنا سؤالا جوهريا وهو: لا نعرف كيف سيعود الأطفال إلى المدراس خلال الموسم الدراسي القادم؟ لذلك وجب التحضير له".

هناك دورية لوزير الصحة من أجل تشكيل لجنة اليقظة تضم أطباء أطفال في مختلف التخصصات.

وأضاف: "تمت الموافقة على تخصيص أسبوعين خلال شهر غشت لتنظيم تجمعات تحترم البروتوكول الصحي، وسوف نتابع خلالها الأطفال الذين لهم مشاكل نفسية وصحية ونعيدهم إلى دائرة الحياة الطبيعية".

وأكد المتحدث ذاته، على وجود "تجاوب من طرف وزير الصحة ووزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، واللذين قدما أطراً للسهر على تنزيل هذه الخطة، في انتظار ما سوف يقدمه وزير الثقافة والشاب والرياضة والجامعة الوطنية للتخييم".

وأشار الدكتور سعيد عفيف إلى أن التجمع النقابي للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص بالمغرب، "دق ناقوس الخطر منذ مدة بخصوص الأطفال ووضعهم النفسي والصحي والاجتماعي بسبب الجائحة".

وتابع أن "التجمع" اقترح تعبئة كافة الإمكانيات العمومية والخصوصية لـ"ضمان إجراء التحليلات الخاصة بالكشف عن فيروس (كورونا) المستجد للأطر التي سوف تتكلف بتأطير الأطفال، قبل إنشاء الأقسام داخل المؤسسات التعليمية التي سوف تكون بنية استقبال لهذه الخطة".

هذه المبادرة هل ستشمل المغرب ككل؟

يجب الدكتور عفيف: "مع الجامعة الوطنية للتخييم ووزارة الثقافة والشباب والرياضة، يمكن أن نغطي المغرب ككل، بالنظر إلى ما يتوفرون عليه من الأطر تربوية، والأكيد أننا سوف نبدأ بجهات معينة".

ماذا يحتاج الطفل؟

في هذا الملف ولأنه يهم الطفولة، منح "تيلكيل عربي" الكلمة بعد موافقة أولياء أمورهم ومديرة المؤسسة حيث يتابعون دراستهم لطفلين. بلغة بسيطة ومباشرة، قالت عاطف فاطمة الزهراء 12 سنة: "الحجر الصحي كان صعباً من ناحية الابتعاد عن العائلة والأصدقاء والغياب عن المدرسة. كنت أقضي معظم الوقت داخل البيت في لعب الشطرنج مع أفراد الأسرة. لكن بعد الحجر تأكدنا أننا محرومون من السفر. كنا نسافر إلى شمال المغرب خاصة مارتيل وتطوان، وكنت أعود سعيدة ونشطة من الرحلة.

وبالنسبة للتعليم عن بعد، أنا أعتبرها تجربة مميزة لأننا أول جيلٍ يعيش هذه الظروف".

تقول الطفلة حرفياً. بدوره، زياد ضريف، طفل في الـ11 من عمره، عبر عن فترة الحجر الصحي وما بعدها بالقول: "كان صعبا جدا من الناحية النفسية، لكن تأقلمت مع الوضع. ساعدتني أسرتي في التعليم عن بعد، وتعلمت الالتزام بالوقاية الصحية ارتداء الكمامة. تأقلمت مع الحجر الصحي من خلال القيام بأنشطة مثل الرسم وتصوير فيديوهات ورياضة الكارتي. لكن أنا ومثل الأطفال في سني نعاني من غياب فضاءات الترفيه في الحي حيث أقطن".

تبعات صحية ونفسية

الغضب، الصراخ، التبول اللاإرادي، الاكتئاب، الرهاب والخوف (خاصة عند الذين فقدوا أحد أفراد العائلة سواء بسبب "كورونا" أو غيره)، أمراض رصدها الأطباء بعد رفع الحجر الصحي تدريجيا في المغرب حسب تصريح سعيد عفيف رئيس التجمع النقابي للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص بالمغرب.

وشدد المتحدث ذاته، على ضرورة "إبعاد الأطفال خلال هذه الفترة عن إدخالهم في نقاشات صحية أكبر من سنهم".

مديرة مؤسسة "الطاهر السبتي" والمهتمة بمجال الطفولة سعاد الطوسي، شددت بدورها على أن "المستقبل رهين بالطفولة. والأمراض التي سوف نسبب لهؤلاء على المستوى النفسي بسبب ما رفق تدبير الجائحة خطيرة جدا. نتكلم عن العنف الموجه للنساء باستمرار، ولكن وكأننا نطبع مع العنف الذي عان منه الأطفال بالسكوت عنه طيلة الحجر الصحي، وكأنه أمر عاد ومقبول، ولم يكن أي اشتغال عليه".

وأشارت الطوسي إلى أن ما يفاقم الوضع، هو أن "عدد الأطباء المتخصصين في الصحة النفسية للأطفال لا يتجاوز الـ 30 في المغرب".

فئة من الطفولة مغيبة تماماً!

إن كان الحديث في ما سبق عن وضع نفسي واجتماعي وصحي لأطفال يعانون رغم تواجدهم بين أحضان أسرهم، فهناك فئة مغيبة تماما عن كل هذا.

عبد الغني الحاسيب مرافق اجتماعي بالإسعاف الاجتماعي المتنقل الدار البيضاء (يشتغل مع جميع الفئات في وضعية الشارع من بينهم الأطفال)، قال في حديثه لـ"تيلكيل عربي" إنه "بعد تخفيف الحجر الصحي أقفلت عدد من مراكز الإيواء المؤقتة، والتي كانت بنية استقبال لاستقرار الشباب والنساء، وإلى حد ما الأطفال".

وأضاف: "للأسف هذه المراكز لم توفر الاستقرار للأطفال، لأنها لم تكن تتوفر على أطر تربوية، والجمعيات التي كلفت بها لم تأت بمن يؤطر هذه الفئة، لذلك كانوا يفرون باستمرار".

بعد إغلاق المراكز المؤقتة عاد الأطفال في وضعية الشارع إلى الأماكن الاعتيادية.

الحاسيب رأى من وجهة نظره وعمله الميداني اليومي، أن "عامل المواكبة النفسية للأطفال في وضعية الشارع كان ضعيفا جداً. بالإضافة إلى قلة مراكز إيوائهم، حيث في مدينة مثل الدار البيضاء كان هناك مركز واحد على مستوى عمالة آنفا، وفي الفداء درب السلطان مركزين واحد مشترك والآخر خاص بالأطفال، بالإضافة الى مراكز الجمعيات التي تشتغل بشكلٍ مستمر مع هذه الفئة وهي قليلة جداً".

وكشف المتحدث ذاته، أنه "بعد إغلاق المراكز المؤقتة، عاد الأطفال في وضعية الشارع إلى الأماكن الاعتيادية لمقامهم في الشارع"، وصرح في المقابل: "كان هناك بصيص من الأمل بفضل "الإسعاف الاجتماعي المتنقل"، خاصة من خلال التوجيه المباشر بالعودة إلى الأسر، وبذل مجهود كبير لإعادة الأطفال إلى منازلهم بمساعدة من السلطات، ليس فقط في الدار البيضاء، بل لمدن مثل فاس ومراكش وسلا والقنيطرة".

وشدد الحاسب على أن "الأطفال هم الحلقة الأضعف خلال الحجر الصحي، فما بالك بالأطفال في وضيعة الشارع، وهم الأكثر عرضة للإصابة بالوباء، وسوف تجدهم اليوم بأعداد كبيرة في مناطق آنفا والفداء والصخور السوداء وقرب محطة القطار (الدار البيضاء – الميناء)".

"طبيعة الطفل أنه حركي ومتطلب، والأخطر في هذه الفئة غالبيتها مدمنة، كان عندهم تخوف في الأول من الوباء، لذلك لجؤوا لمراكز الإيواء، وقبل عدد منهم العودة للأسر، ولكن العدد الأكبر عاد للشارع بعد تخفيف الحجر الصحي، وهم اليوم عرضة أكثر من أي وقت مضى للهشاشة والتهميش والعنف التفكك والاستغلال الاجتماعي والاقتصادي والجنسي". يقول المساعد الاجتماعي عبد الغني الحاسيب.

وعن الوضع الصحي لهذه الشريحة من المجتمع انطلاقا من اشتغاله معها بشكل يومي عن قرب، حذر المتحدث ذاته من أنه "إذا أصيب أحد هؤلاء الأطفال بالفيروس، سوف ينتقل بسرعة رهيبة في ما بينهم. تخيل أن 50 شخصاً ثلثهم أطفال في (خربة)، مكان ضيق مغلق بدون أي تباعد أو مواد للتنظيف، إذا أصيب واحد منهم ستقع كارثة صحية، خاصة أنهم يتحركون طيلة اليوم في أكثر من مكان داخل مدينة الدار البيضاء بدون أي ضبط". ■

TELQUEL عربي

مهنية ومصداقية

http://ar.telquel.ma/